Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



انقسام .. هذه الموجة الثورية قد وصلت الى آخر مداها فى سنة ١٩٤٨ ، وأصابها انحسار شديد ، وتحولت من موجة ثائرة فى السياسة والشعر والعمل اليومى الى موجة يائسة .. وفى سنة ١٩٤٨ بالذات مات الشاعر عبد الرحيم محمود شهيدا فى احدى المعارك وانطوى الشاعر أبو سلمى على نفسه حزينا يطوى قلبه على جراح كثيرة .. وبذلك خمدت ثورة ١٩٣٦ وانطفأت شعلتها العنيفة . واستمد اليأس بين الفلسطينيين قوة أخرى جاءته من ذلك الشعور القاتم الحزين الذى ساد الوطن العربى كله بعد الكارثة .

وفى هذا العام بدأت فترة الحزن والأسى فى الشعر العربى الفلسطينى .. فشعراء مابعد عام ١٩٤٨ هم الشعراء « المهزومون » الذين يعبرون عن اليأس والمرارة والدموع والفردوس المفقود ، والذين فقدوا ديارهم وأرضهم ولم يجدوا بدلا منها أملا فى المستقبل أو نورا يضىء أمامهم ذلك الظلام الشامل .

وأى مراجعة لشعر هذه المرحلة سوف تكشف بوضوح أن اللغة الأصيلة فى هذا الشعر هى لغة اليأس ولغة الحزن ، وأن الأصوات القليلة التى ارتفعت آنذاك بالشعر الخطابى الرنان لم يكن لها تأثير كبير ، وانها كانت خالية من الأصالة الفنية .. لأن اللغة الصحيحة الصادقة فى تلك المرحلة كانت لغة اليأس والهزيمة . وأجمل نماذج الشعر الفلسطينى وأصدقها فى مرحلة ما بعد عام ١٩٤٨ هى هذه النماذج اليائسة الحزينة التى قد تنتفض أحيانا بالأمل ولكنه أمل خافت غامض لا يعرف طريقه الى المستقبل.

ولنقف أمام بعض النماذج الممتازة من شعر هذه المرحلة .. وسنجد أنفسنا بوضوح أمام روح الأسى واليأس والهزيمة .

فى قصيدة للشاعر الفلسطينى يوسف الخطيب ، وهو من أصدق وأعذب أصوات المأساة الفلسطينية ، نستمع اليه وهو يتحدث الى « قبرة » ، أو بالأحرى يتحدث عنها ، وكيف أن هذه « القبرة » تملك الحرية فى رؤية